



الكرسي الرسولي

قِيْلُوس رِلَا قَرَايْزِلَا

يِنَاثِلَا يِلُودِلَا يِتْسِرَاخِفَالَا رِمْتُمْ لَلْ يِمَاتِخِلَا سَادِقِلَا قِبَسَانِمِ يِف تَسِبَادُوبِ يِلَا
اِيَكَا فُولَس يِلَاو نِيَس مَخِلَاو

سِيَس نَرْفَا بَابِلَا قَسَادِقْ قَمَلَكْ

قِيْدُوهِ لَاتَاعَامَجَلَا ضَعْبُو يِنُوكْسَمَلَا سَنَائِنَكَلَا سَلْجَمِ يِلْثَمَمِ عَمَ عَاقِلَلَا يِف

قَلِيْمَجَلَا نُونَفَلَا فَحْتَمِ يِف

2021 رِبْمَتْبَس/لُولِيْأ 12 دَحَالَا

[Multimedia]

إخوتي الأعزّاء!

يسعدني أن ألتقي بكم. أشكركم على كلماتكم، وإنّها وحضوركم معاً تعبّر عن رغبتكم الكبيرة في الوحدة. إنّها تروي مسيرة، كانت في بعض الأحيان شاقّة، في ماضٍ صعب، لكنكم واجهتموها بشجاعة وإرادة حسنة، وساندم بعضكم بعضاً تحت أنظار العليّ، الذي يبارك الإخوة الذين يسكنون معاً (راجع مزمور 133، 1).

أراكم أيّها الإخوة في الإيمان بالمسيح، وأبارك طريق الشّركة الذي تسلكونه. لقد تأثرت بكلمات الأخ من أتباع مذهب كالغين [المطران جوزيف شتاينباخ، رئيس مجلس الكنائس المسكوني في المجر (هنغاريا)]، شكراً لك. أتوجّه بفكري إلى دير بانّونهاالما (Pannonhalma)، المركز الروحيّ النّابض لهذا البلد، حيث التقيتم قبل ثلاثة أشهر للتّفكير والصّلاة معاً. أن نصليّ معاً، بعضنا من أجل بعض، وأن نعمل معاً في المحبّة، بعضنا مع بعض، من أجل هذا العالم الذي يحبه الله كثيراً (راجع يوحنا 3، 16): هذا هو الطّريق العمليّ نحو الوحدة الكاملة.

أراكم إخوة في إيمان أبينا إبراهيم، وشكراً لك [الحاخام زولتان رادنوتي] على هذه الكلمات العميقة التي أثّرت في قلبي. وأقدّر كثيراً الالتزام الذي أبدتموه في هدم جدران الماضي الفاصلة. يهوداً ومسيحيين، تريدون أن تروا في الآخر لا إنساناً غريباً، بل صديقاً، لا خصماً، بل أخاً. هذا هو التّغيير في النّظرة الذي يباركه الله، والتّوبة التي تفتح البدايات الجديدة، والتّطهير الذي يجدّد الحياة. أعياد رأس السّنة ويوم الغفران، التي تقع على وجه التحديد في هذه الفترة،

ليس صدفة أن المدعوين في الكتاب المقدس لاتباع الرب بصورة خاصة يجب عليهم دائماً أن يخرجوا، وأن يسيروا، وأن يصلوا إلى أراض غير مكتشفة وأماكن مجهولة. لنفكر في إبراهيم الذي ترك البيت والأهل والوطن. من يتبع الله فهو مدعو إلى أن يترك. يُطلب منا أن نترك سوء فهم الماضي، والدّعاءات بأننا على صواب، وتخطيء الآخرين، لكي نسير نحو وعده بالسّلام، لأنّ الله لديه دائماً خِطَطٌ للسّلام، وليس للبلوى (راجع إرميا 29، 11).

أودّ أن أستعيد معكم الصّورة الشهيرة لجسر السّلاسل، الذي يربط بين جزئي هذه المدينة: إنّه لا يدمجها معاً، ولكنّه يوحّدُهما معاً. هكذا يجب أن تكون الروابط بيننا. في كلّ مرّة كان هناك تجربة لامتناهية الآخر، لم يكن بناء، بل دمار. كذلك، لما أردنا عزل الآخر في الجيوشات، بدل قبوله. كم مرّة حدث هذا في التاريخ! يجب أن نتنبه ويجب أن نصلي حتى لا يحدث ذلك مرّة أخرى. وأن نلتزم معاً في التّشجيع على التّربية على الأخوة، حتى لا تسود نوبات الكراهية التي تريد تدميرها. أفكر في خطر اللّاساميّة، الذي لا يزال كامناً في أوروبا وفي أماكن أخرى. إنّه فتيل يجب إطفاءه. ولكن أفضل طريقة لنزع الفتيل هي العمل معاً بشكل إيجابي، وتعزيز الأخوة. مازال الجسر يعلمنا: إنّه مدعوم بسلاسل كبيرة، مكوّنة من حلقات عديدة. نحن الحلقات، وكلّ حلقة هي أساسيّة، لذلك لا نستطيع بعد أن نعيش في الشكّ وفي الجهل، بعيدين ومتخاصمين.

يجمع الجسر الجزأين معاً. وبهذا المعنى، فإنّه يذكر بالمفهوم الأساسي للعهد في الكتاب المقدس. يطلب منا إله العهد عدم الاستسلام لمنطق العزلة والمصالح الخاصّة. إنّه لا يريد أن يقيم عهداً مع البعض، على حساب الآخرين، بل مع أشخاص وجماعات تكون جسوراً للشركة مع الجميع. في هذا البلد، أتم الذين تمثّلون ديانات الأغليّة، عليكم واجب توفير الظروف اللازمة حتى يتم احترام الحرّية الدينيّة وتعزيزها للجميع. ولكم أيضاً دور المثل تجاه الجميع: فلا يستطيع أحد أن يقول إنّ الكلام الذي يفرق بين الناس يأتي من شفاه رجال الله، بل (ليكن كلامكم) فقط رسائل انفتاح وسلام. هذه أفضل شهادة يجب أن يقدمها من نال نعمة معرفة إله العهد والسّلام، في عالم تمرّقه النزاعات الكثيرة.

جسر السّلاسل، بالإضافة إلى شهرته، هو أيضاً الأقدم في هذه المدينة. لقد عبرت من فوقه أجيال عديدة. فهو يدعونا إلى أن نتذكّر الماضي. سنجد فيه المعاناة، والظلام، وسوء الفهم والاضطهاد، ولكن، إذا عدنا إلى الجذور، سنكتشف تراثاً روحياً مشتركاً أكبر بكثير. هذا هو الكنز الذي يسمح لنا معاً ببناء مستقبل مختلف. أفكر أيضاً بتأثير في العديد من الشخصيات أصدقاء الله الذين شَعَوْا نور الله في ليالي العالم المظلمة. أذكر من بين العديدين، شاعراً كبيراً من هذا البلد، ميكولوس رادنوتي، الذي تحطّمت مسيرته المهنيّة الرّائعة بسبب الكراهية العمياء من الذين، لمجرّد أنّه من أصل يهودي، منعه أولاً من التدريس ثمّ أبعدوه عن عائلته.

وبينما كان محتجزاً في معسكر الاعتقال، في الهاوية الأكثر ظلاماً وفساداً في الإنسانيّة، استمرّ في كتابة الشّعْر حتى وفاته. كتابه "Taccuino di Bor" هو المجموعة الشعريّة الوحيدة التي نجت من المحرقة: فهي تشهد على قوّة الإيمان بدفع الحبّ في جليد المُعتقل وإنارة ظلام الكراهية بنور الإيمان. الكاتب، الذي خنقته السّلاسل التي قيّدت روحه، وجد في حرية أسمى الشّجاعة للكتابة: "أنا سجين وما زلت أقيس (أي متمسك ب) كلّ أمل" (Taccuino di Bor، رسالة إلى زوجته). وطرح سؤالاً يتردّد صده على مسامعنا حتى اليوم: "وأنت كيف تعيش؟ هل تجد صدى لصوتك في هذا الزمن؟" (Taccuino di Bor، الجزء الأوّل). لا يمكن لأصواتنا، إخوتي الأعزاء، إلّا أن تُردّد صدى تلك الكلمة التي أعطتنا إيّاها السماء، صدى الرّجاء والسّلام. وحتى لو لم يُصغ أحد إلينا أو أسيء فهمنا، لا ننكر نحن، بأعمالنا، الوحي الذي نحن شهود له.

أخيراً، في العزلة الموحشة في معسكر الاعتقال، وبينما كان يدرك أنّ الحياة كانت تتساق شيئا فشيئا، كتب رادنوتي: "أنا أيضاً الآن جذر... كنت زهرة، وصرت جذراً" (Taccuino di Bor، الجذر). نحن أيضاً مدعوون إلى أن نصير جذوراً. نبحث غالباً عن الثمار والنتائج ونشيت أنفسنا. ولكن الله الذي يجعل كلمته ثمر على الأرض، وبعدوبة المطر نفسها ينبت الزرع في الحقل (راجع أشعيا 55، 10)، يذكرنا أنّ طرق إيماننا هي بذور: بذور تتحوّل إلى جذور تحت الأرض، الجذور التي تغذي الذاكرة وتنبئ المستقبل. هذا ما يطلبه منا إله آبائنا، لأنّه - كما كتب شاعر آخر - "الله ينتظر في مكان آخر، إنّه ينتظر بالتحديد في عمق كلّ شيء. في الأسفل، حيث تكون الجذور" (رانيير ماريّا ريلكه، فلاديمير، رسام الغيوم).

© 2021 ناكيتافلا ةرضاح - ةطوفحم قوقحلل عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana